

## المشهد السياسي

## بري لحزب الله: مش ماشي بعون، وما حدا يجرب معي!

فيه، عندما يتعاملان مع اعتراض الرئيس بري كعقدة ثانوية قابلة للحل من قبل حزب الله بسهولة». وأشارت المصادر إلى أن حجم اعتراض بري على التسوية «كبير جداً، وجدّي للغاية، ولا يمكن تجاوزه بسهولة، خاصة أنه متصل بما يراه رئيس المجلس توازنات طائفية في البلاد لن يسمح بالمساس بها».

من جهة أخرى، جرى التداول بمعلومات تشير إلى أن الحريري أبلغ المعنيين بالمفاوضات أنه لن يقدم على إعلان ترشيح عون إلا بعد أن تتفق قوى 8 آذار، وأولهم رئيس المجلس النيابي، على موقف موحد من ترشيح عون. وأنه لهذا السبب أرجأ إعلان موقفه، خصوصاً أنه لا يزال يواجه اعتراضات داخل كتلته وفي قوى 14 آذار. ومع بروز بعض المواقف من قوى 8 آذار حول عدم القبول بالحريري رئيساً للحكومة، زاد من تربيته وأرجأ موقفه إلى ما بعد انتهاء زيارته إلى السعودية. لكن مصادر في 8 آذار نفت هذه المعلومات، قائلة إن المسار المنفق عليه ينص على إعلان الحريري موقفه، ليتبعه توجه عون والحريري وآخرين نحو الرئيس بري للتفاهم معه.

وعلى الخط الرئاسي أيضاً، أثار تأسس تغريدة للناخب وليد جنبلاط بلبله كبيرة، حين عزّده على صفحته على تويتر قائلاً «أنت كلمة السر... الله يستر». وفيما اعتبرها البعض «نوفاً من التسلية»، وفسرها البعض الآخر بأنها «تعبّر عن معلومات تلقاها تفيد بأن الرئيس الحريري مصمّم على السير بعون»، تبين لاحقاً أن الرجل كان يقصد بها «الاتفاقات الدولية بشأن مدينة حلب»، فيما أكد رئيس حزب «التوحيد العربي» وئام وهاب أنه ما زال عند رأيه بأن العماد عون سيكون رئيساً للجمهورية والحريري رئيساً للحكومة، وإن تحدثت عن بعض الشروط السياسية. وأوضح وهاب أن «العلاقة مع سوريا يجب توضيحها، ويجب أن يكون لدينا سياسة واضحة، والحكومة القادمة ستستمر بموقف سياسي معين كان قد اتخذ الحريري سابقاً». وتعليقاً على الكلام حول أن سوريا لا تريد الحريري لفت إلى «أننا لن ننتظره لتسمية عون ومن ثم نقلب عليه، فليطمئن من هذه الناحية». وفيما فسّر كلام وهاب بأنه رسالة سورية سلبية تجاه عودة الحريري إلى السلطة وتخفيف لاندفاعه تفاهم الحريري - عون، أكدت مصادر مقربة من القيادة السورية أن «كلمة سر دمشق بيد السيد حسن نصرالله وحده».

للجنرال عقد تفاهمات مع الحريري وسمير جعجع، ولا يزال عاجزاً عن صياغة تفاهم مع رئيس المجلس، رغم كونه مفتاح الحل الرئاسي». أما تيار المستقبل فلا يزال يرى أن «جزءاً من المسؤولية يقع على عاتق حزب الله لأنه معني بالتدخل والوساطة»، ويرى أن «الرئيس بري أولاً وأخيراً سيسير بميشال عون، لأن قوته تكمن في أنه جزء من السلطة وليس من المعارضة، وهو بطبيعته رجل تسويات قائمة على التفاهمات الوطنية». لكن مصادر أخرى قريبة من تيار المستقبل ترى أن العقدة الكبرى هي بين الحريري وبيزى «المستاء من لجوء الشيخ سعد إلى ترشيح عون». وتلفت مصادر «وسطية» وأخرى من 8 آذار إلى «خطأ كبير يوقع العونيون والمستقبل البلد

بري: جبران باسبك ونادر الحريري يختاران الرئيس ويريدان أن أوقع لهما على بياض

حجم اعتراض بري على التسوية كبير جداً، وجدّي للغاية (هيليم الموسوي)



## رسالة جعجع إلى الهراوي: يجب الانتهاء من وضعية عون الشاذة

عبر حسابه الخاص على تويتر تغريدة كتب فيها «من كثر كلامه كثر خطاه (الإمام علي)». وقال في التغريدة التي تزامن نشرها مع كلمة عون في أحياء ذكرى 13 تشرين: «لما ممكن تريح إنت وساكنت ولما بعض الناس راضيين فيك إنت وساكنت، ليش بتصرّ تحكي حتى تكرّه الناس فيك». لكن السيد نفى لسانه إن يكون يقصد عون في تغريدته.

(الأخبار)

يعود إلى خلفيات وأسباب، أبرزها الدعم المطلق له من جانب حزب الله. وأكد أن ليس هناك من رسائل سورية لتعطيل أي إستحقاق لبناني، موضحاً أن «سوريا يهتمها الوضع اللبناني وحلفاؤها لديهم من المعرفة والإطلاع لبت الملف المحلي بما يراعي موقعهم الإقليمي». وقال: «ليس هناك من رسائل سورية فوق وتحت كلام السيد حسن نصرالله». وكان اللواء السيد قد نشر صباح أمس

فريق الثامن من آذار جواً سلبياً، يتعلّق بموقف أبلغه الرئيس نبيه بري لحزب الله أكد فيه أنه «مش ماشي بعون، وما حدا يجرب معي». ونقل عن بري قوله لمسؤولين في حزب الله إن السعودية لن تقبل بعون رئيساً، وإنها ستمنع وصوله إلى بعبداء، حتى لو أعلن الحريري دعمه له. ونقلت مصادر هذا الفريق عن بري استنياه الشديد من الكلام الذي صدر بشأن ثنائية الحريري - عون، وتشبيهها بتحالف رياض الصلح وبشارة الخوري، مشيرة إلى أنه «علق على هذا الكلام بموقف قاس، قائلاً: صار جبران باسيل ونادر الحريري هما من يقرران من هو رئيس الجمهورية ومن هو رئيس الحكومة، وأيضا رئيس مجلس النواب، وهما من يوزعان الحقائق والحصص وعلي أنا أن أوقع لهما على بياض». وفيما يستعد الرئيس بري لمغادرة البلاد لفترة طويلة بعد جلسة انتخاب الجان يوم الثلاثاء المقبل، رأت مصادر سياسية أن «هذا الأمر سيجعل من عقد التفاهمات أمراً صعباً، لأن الوقت بين عودته وجلسة انتخاب الرئيس نهاية الشهر سيكون قصيراً، إذا افترضنا أن الحريري أعلن موقفه الداعم لوصول عون إلى بعبداء». وتحمل مصادر في 8 آذار العماد عون مسؤولية تصلّب الرئيس بري، متسائلة «كيف يُمكن

تجزم مصادر في تيار المستقبل. وأخرى في التيار الوطني الحر. بأن الرئيس سعد الحريري سيعلم ترشيحه العماد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية، قبل نهاية الأسبوع الجاري. لكن هذه المعلومات تتجاهل عقدة رئيسة تحول دون انتخاب رئيس للجمهورية، عنوانها تجاهل طرفي التسوية الرئاسية للرئيس نبيه بري. رغم كونه أحد أبرز حاملي مفتح الانتخابات

أسبوع آخر يُضاف إلى روزنامة الحراك الرئاسي الذي يقوده رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري. حتى الآن لا شيء محسوماً بعد، والتقدير تسيّر كالبورصة صعوداً ونزولاً. وتضاربت أسس المعلومات بشأن آخر تطورات موقف الحريري من ترشيح العماد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية. وفيما فسّرت مغادرة رئيس «المستقبل» إلى الرياض بأنها تهدف إلى وضع اللمسات الأخيرة على موقفه من الانتخابات الرئاسية، أكدت مصادر قريبة منه أن الزيارة متصلة بالوضع المالي لشركة «سعودي أوجيه» وجهود إنقاذها من الإفلاس. وجرّمت مصادر بارزة في تيار المستقبل بأن «الحريري سيعلن الأسبوع الجاري دعم عون، وأنه ليس في انتظار إشارة من المملكة العربية السعودية، لأنها سبق أن أبلغته السير بما يريده، على أن يتحمل هو المسؤولية». وفي هذا الإطار، أشارت مصادر فريق الثامن من آذار إلى أن «العماد عون كان قد أبلغ حلفاءه أن الحريري أكد له أنه سيعلن ترشيحه يوم 15 تشرين الأول (أول من أمس)»، غير أن مصادر الحريري نفت الأمر، مشيرة إلى أن الموعد كان مقرراً بين «15 و20 الشهر الجاري». كذلك نفت مصادر التيار الوطني الحر صحة موعد 15 تشرين الأول. وقالت مصادر المستقبل إن «الحريري ليس في انتظار إشارة سعودية، لأن المملكة سبق أن أعطت رأيها، وهي لن تعود وتكرره في كل لحظة، وأن ما يبحث عنه الرئيس الحريري هو المزيد من الضمانات الدولية». في مقابل هذا الجوّ، نقل

اللبنانيين وضمانة لهم. إذ لن يقبل بقاء أحد خارج الوطن». كلمة باسيل بهدوئها لا تختلف عن الخطاب الذي ألقاه العماد عون من خلف الشاشة لـ «أسباب أمنية»، عكس فيه قرار التهدة الذي تتبعه الرابطة منذ بدء جولة المفاوضات الرئاسية الأخيرة. كان من المتوقع أن يكون الخطاب مختلفاً، أو بالأحرى أكثر تفصيلاً، لو أعلن الرئيس سعد الحريري ترشيح الجنرال قبل موعد 16 تشرين، ولكنه ما زال موعداً مؤجلاً. «الأرجح أنه سيكون خلال هذه الأسبوع»، بحسب ما تشيخ الأجزاء العونية.

بعد أكثر من ربع قرن، لم يتعب العماد، ولم يتراجع، ولم يكف عن الحلم ببناء الدولة، هذا ما يؤكده خطابه. أمّا مناصروه فلا يختلفون عنه، وهم على أهبة الاستعداد لتلبية ندائه متى ناداهم. بعد 26 عاماً لم يتغيّر العماد ولا مناصروه أيضاً. هو على مبادئه وثوابته وتصميمه على «بناء دولة المؤسسات والقانون، عبر احترام الميثاقية والمشاركة من دون كيدية أو عزل». وهم على وفائهم وإيمانهم بأنه خشية الخلاص الوحيدة الباقية لهم. المبادئ والأحلام التي حملها خطابه أمس لا تتعد عن واقعية تتطلبها المرحلة الراهنة، ظهرت بهدوء النبرة ومحاولة الجمع، عاكسة الأجواء الإيجابية التي وصلتها المفاوضات مع الرئيس سعد الحريري التي يتوقع أن تعيده إلى قصر بعبداء رئيساً للجمهورية. 13 تشرين الأول 1990 انتهى كارثياً؛ يومها كان الجنرال وحده. وقبل سنة، وربما أشهر من اليوم، كانت بكركي ضده، وسمير جعجع يحارب شرعيته، والحريري يهرب من وعود قطعها له. أمّا في 13 تشرين الأول 2016، فتبدلت المعادلة، وهناك أمل لدى مناصريه... أمل كبير بالعودة القريبة إلى «بيت الشعب».

عون على شرفة قصر بعبداء ويهتف يا شعب لبنان العظيم». أسئلة جدية هنا، وإن كانت ترنو شكلياً إلى «المزاح» في ظاهرها، ولكنها أسئلة يريدها اللبنانيون، ولا يجدون أجوبة عليها. هل الرئيس، رئيس جميع اللبنانيين؟ وإن كان رئيس كل اللبنانيين، فلماذا يرد في مقدمة نشرة أخبار «أو تي في» أو في برامجها، ويشاركها في هذا «أم تي في»، حديث وافر عن الرئاسة، وعن «حقوق المسيحيين»؟ الخلاصة أن الإعلام يتداول المصطلح كما تمليه السلطة السياسية من دون أي تنقيب أو تشذيب، أو بحث في صوابيته أو الآثار الجانبية المترتبة على استخدامه. إن إعادة بحث الإعلام في المصطلحات التي تعتمدها الطبقة السياسية، عموماً، وفي لبنان خصوصاً، هو مدخل رئيسي لفهم وظيفة الإعلام ودوره. ليست وظيفة الإعلام أن «ينسخ» عن الطبقة السياسية أدبياتها، أو أن تتساقق أفكاره معها. من جملة «العبارات النيرة» التي وردت في اليوم البرتقالي الطويل أمس، على السن سياسيين، ومحاورين تلفزيونيين، عبارة مستقاة من أنطولوجيا المسرح الرحباني غالباً: «الشريك بالوطن».

بريكم، هل هذا إعلام؟